ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/١١/٦

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن الله تعالى يقول في القرآن الكريم:

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٣).

أوضح حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن حضرة طلحة رضي الله عنه، عندما نزلت آية ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، قدّم بستانه «بَيْرُحاء»، الذي كان أحب أمواله إليه، في سبيل الله. وقدّم الصحابة رضوان الله عليهم تضحيات مالية عظيمة، فظلوا قدوة مضيئة للأجيال اللاحقة. كما شهد عصر المسيح الموعود عليه السلام تضحيات عظيمة من أصحابه، الذين تعلّموا منه الفلسفة الحقيقية للتضحية.

وبيّن حضرته أن التقوى لا تُنال بإنفاق الأموال الزائدة التي لا يحتاج إليها الإنسان، بل بإنفاق ما يحب ويعتز به. فالصحابة لم يبلغوا مراتب رضا الله تعالى مصادفة، وإنما بفضل تضحياتهم وتحملهم المشاق في سبيله، التي يعقبها للمؤمن الراحة والسكينة الأبديتان. وقد بلغ إخلاص أصحاب المسيح الموعود عليه السلام حدًّا جعل بعضهم، رغم عدم امتلاكهم سوى الثياب التي يرتدونها، يتقدمون للتضحية بكل ما يستطيعون.

روح التضحية أهم من مقدارها

أكد حضرته أن روح الإخلاص والوفاء هذه استمرت عبر الأجيال، ولا تزال تظهر في أفراد جماعة المسيح الموعود عليه السلام، بفضل تذكيره العالم بتعاليم النبي الكريم ﷺ الأصيلة. فقد أثبت هؤلاء أن محبتهم الحقيقية ليست لأموالهم، بل لدين الله المختار. وأشار حضرته إلى أن كثيرًا ممن يتصدرون ميدان التضحيات المالية هم من محدودي الدخل، بينما قد ينشغل الأثرياء بالتفكير في أموالهم. فكثيرًا ما يؤثر أصحاب الإمكانات المحدودة التضحية في سبيل الله على احتياجاتهم الشخصية. كما أعرب عن أن أهل الدنيا قد يعجزون عن إدراك كيف يتقدم أشخاص يعيشون في مناطق نائية، ولم يسبق لهم لقاء خليفة الوقت، وربما لم يسمعوا سوى صوته، لتقديم تضحيات مالية عظيمة.

فهؤلاء يتطلعون إلى بلوغ التقوى، وقد ارتبطوا بالعبد الصادق للنبي الكريم ﷺ، ويسعون إلى معرفة كل السبل التي تقرّبهم من التقوى والعمل بها.

وقائع تبعث على الإيمان عن التضحيات المالية: ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز عدة أمثلة مؤثرة عن روح التضحية المالية والإخلاص لدى أفراد الجماعة. فقد تأثر أحمدي جديد من غوادلوب، بعد حضوره جلسة سالانة وتعرّفه إلى النظام المالي للجماعة ومشاريعه الإنسانية، فبادر إلى تقديم التضحيات المالية، بل غرس هذه الروح في نفس ابنه الصغير الذي تمنى أن يضحّي برسوم دخول الحديقة لحركة جديد بدلًا من إنفاقها على الترفيه.

وفي غينيا كوناكري، ضحّى رجل فقير يعمل في بيع الفحم بالمبلغ الذي ادّخره لزواج ابنته، وفاءً بتعهده لحركة جديد. وبعد هذه التضحية، تلقّى اتصالًا من ابنه الذي انقطعت أخباره طويلًا حتى ظنت أسرته أنه توفي، فأخبره بوصوله إلى فرنسا ووعده بإرسال مبلغ كبير من المال.

كما أشار حضرته إلى إخلاص أفراد الجماعة في البلدان الأفريقية، رغم ما يواجهونه من اضطرابات وأعمال إرهابية ومخاطر أمنية. وذكر مثالًا من النيجر، حيث تمكّن أهل إحدى القرى، رغم القيود الحكومية وصعوبة التواصل مع المبلّغ، من جمع تبرعاتهم وإيصالها إلى بيت التبليغ، وكان المبلغ أكبر مما قدّموه في السنوات السابقة، رغم تدهور ظروفهم.

وتُظهر هذه الوقائع مدى إخلاص المؤمنين وحرصهم على التضحية في سبيل الله، حتى في أصعب الظروف، وسعيهم الدائم لاغتنام كل فرصة لتقديم التضحيات المالية.

ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أمثلة أخرى على إخلاص أفراد الجماعة وبركات التضحيات المالية. ففي الأرجنتين، قدّم أول أحمدي في البلاد، رغم مرضه وضيق ظروفه المالية وحاجته إلى العلاج، تبرعًا قدره ٢٥ دولارًا لحساب الجماعة، مساهمةً منه في التحريك الجديد، مع أنه يواجه معارضة أسرته وضغوطًا لترك الجماعة، فدعا حضرته الله تعالى أن يثبّته على إيمانه.

وفي السويد، تعهّد رجل بالتبرع بما يعادل راتب شهر كامل للتحريك الجديد، ودعا الله أن يزيد راتبه ليتمكن من الوفاء بتعهده، فحصل بصورة غير متوقعة على أرباح من شركته مكّنته من ذلك. كما حصل على عمل جديد قبل انتهاء مهلة الشهر التي أُبلغ خلالها بالاستغناء عن خدماته، وعدّ ذلك من بركات تضحيته.

وذكر حضرته أن كثيرًا من الناس يلاحظون تيسّر أمورهم وزوال صعوباتهم، بل وتحسّن شؤون أبنائهم وتربيتهم الأخلاقية، بعد تقديم التضحيات المالية.

كما ذكر مثال امرأة من كندا ضاعفت تعهدها للتحريك الجديد اقتداءً بزوجة المسيح الموعود عليه السلام، فكان من بركات ذلك أن تمكّنوا من بيع منزلهم بعد عامين من المحاولات وشراء منزل جديد، فضلًا عن تيسّر أمور أخرى كانت عالقة.

وفي ألمانيا، تلقّى زوجان مطالبة ضريبية بمبلغ ٥٠ ألف يورو، لكن بعد مراجعة حساباتهما تبيّن أن دائرة الضرائب قد حصلت منهما خمسة آلاف يورو زيادة، فأُعيد إليهما المبلغ. وقررا التبرع به أيضًا شكرًا لله على بركات التضحيات المالية.

وفي هذا السياق، حثّ حضرته على تجنّب التهرب الضريبي، مؤكدًا ضرورة الصدق والشفافية ودفع الضرائب كاملة؛ لأن التهرب منها خداع للحكومة واستجلاب لسخط الله تعالى، ويجرّد المال من البركة. أما الوفاء بالالتزامات المالية والاستمرار في التضحيات في سبيل الله، فيجلب بركات الله تعالى ويجعل المال يعود إلى صاحبه أضعافًا مضاعفة.

الإعلان عن بدء العام الثالث والتسعين للتحريك الجديد

أعلن حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بدء العام الثالث والتسعين للتحريك الجديد، موضحًا أن العام الثاني والتسعين انتهى في ٣١ أكتوبر، وبدأ العام الجديد في الأول من نوفمبر. وقد بلغت التبرعات العالمية في العام الماضي ٢٠,٨ مليون جنيه إسترليني، بزيادة قدرها ٧٢٧ ألف جنيه عن العام السابق، كما ارتفع عدد المشاركين بمقدار ٤٦,٦١٦ شخصًا، دون احتساب عدد من البلدان الأفريقية التي لم تتمكن من تقديم إحصاءاتها.

وجاء ترتيب البلدان العشرة الأولى من حيث إجمالي التبرعات على النحو الآتي: المملكة المتحدة (التي حققت المركز الأول لأول مرة)، وألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، ودولة من الشرق الأوسط، والهند، وأستراليا، وإندونيسيا، وغانا، ودولة أخرى من الشرق الأوسط.

وأوضح حضرته أن تبرعات البلدان الميسورة تُستخدم لدعم الجماعات في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما في أفريقيا؛ حيث تُغطّى نفقات ٧,٦٠١ مسجد، منها ١٢٣ مسجدًا جديدًا بُنيت خلال العام الماضي، و٢,٤٠٠ بيت تبليغ، منها ١٠٣ بيوت جديدة. كما يتكفّل المركز الرئيسي بنفقات ٤٨٩ مبلغًا و٢,٢٧٤ مبلغًا محليًا في أفريقيا.

وفي إطار مشروع نصرت جهان، يوجد ٦٢٠ مدرسة ابتدائية وإعدادية في ١٣ بلدًا أفريقيًا، و٤١ عيادة طبية في ١٤ بلدًا، فضلًا عن المستشفيات والعيادات التي يجري تطويرها وتجديدها، والمنح التعليمية المقدمة، وتُغطّى معظم هذه النفقات من المركز الرئيسي.

وأشار حضرته إلى أن غالبية أفراد الجماعة ينتمون إلى الطبقتين المتوسطة والدنيا، ومع ذلك يقدمون تضحيات مالية عظيمة. ورغم أن هذه المبالغ قد تبدو صغيرة مقارنة بما يُنفق في العالم على المشاريع الكبرى، فإن الجماعة تنجز بها عددًا كبيرًا من المشاريع المتنوعة، مما يثير دهشة أهل الدنيا إزاء حجم إنجازاتها مقارنة بإمكاناتها المالية.

وتشمل هذه المشاريع أيضًا محطات الإذاعة واستوديوهات قناة إم تي إيه، إلى جانب تقديم الدعم المالي لبلدان أمريكا الجنوبية وغيرها من البلدان. وتبلغ المنح المرسلة إلى البلدان الأكثر فقرًا وحدها نحو ١٧ إلى ١٨ مليونًا، دون احتساب نفقات المشاريع والبلدان الأخرى. وكل ذلك بفضل الله تعالى الذي يبارك في أموال الجماعة ويوفقها لإنجاز هذه الأعمال.

وفي الختام، دعا حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز اللهَ تعالى أن يبارك في أموال جميع المضحّين، ولا سيما أن غالبيتهم من ذوي الدخل المتوسط أو المحدود، ومع ذلك يواصلون تقديم تضحياتهم بإخلاص، كما عبّر المسيح الموعود عليه السلام عن دهشته من روح التضحية التي يتحلّى بها أفراد جماعته، ودعا حضرته الله تعالى أن يجزي جميع المضحّين خير الجزاء.